((لنشعر بهم))

ذات يوم استقليت أحد المصاعد في الجامعة

وعندما هممت بالدخول فإذا بي أجد فتاتين مكفوفتين

بالإضافة إلى فتيات أخريات

وانطلق المصعد بنا إلى الدور العلوي

وما إن فتح باب المصعد

حتى اندفعت إحداهن مسرعة إلى الخارج

وهي تتمتم بعبارات ملؤها التأفف والتذمر

وعلامات الضجر تخيم على ملامحها

ولم تدرك أن الفتاتين اللتين تقفان أمامها مكفوفتان

لذلك لم تستطيعا الخروج من المصعد من دون وجود المرافقة شعرت الفتاتان بالأسى

وظهرت على وجهيهما علامات الحزن والانكسار

وقد ساءني تصرف تلك الفتاة

التي لم تلق بالا ولم تعر اهتماما لمشاعر الآخرين وظروفهم

أمثال هؤلاء كثيرون في مجتمعنا

ونجدهم في شتى المواقف

ويفاجئوننا بتصرفات وعثرات

تجعلنا نقف مشدوهين ومذهولين

وعاجزين عن تلمس أعذار لهم

ماذا سيكون شعورنا وردة فعلنا

لو أننا استيقظنا في يوم من الأيام

والسواد يغطي أعيننا

ولم نستطع إبصار أي شيء

هل سنتقبل ذلك؟

وهل سنكون قادرين على التعايش والتأقلم وممارسة أنشطة الحياة

معاناة المكفوفين ليست كأي معاناة

فهم لا يرون كما نرى

ولا يستطيعون التجول لوحدهم كما نستطيع

ونحن نمتع أنظارنا وأعيننا بمشاهدة الطبيعة الخلابة

والوجوه الجميلة وكل شيء حولنا

فمن باب الإنسانية أن نشعر بمعاناتهم

وأن نمد يد العون لهم فمساعدتهم حق علينا

ومن باب شكر النعم أن نحمد الله على آلائه الجسيمة التي وهبها لنا وأن نشكره دوما عليها

فإلى متى نفاجئ الآخرين بتصرفات تؤلمهم؟

بقلم: آلاء عبدالعزيز بالطيور.